العرب
الثلاثاء 2021/10/26
السنة 44 العدد 12221

الكويت تطوي صفحة قضايا كبرى هزت الرأي العام

محكمة التمييز تبرئ المتهمين في قضية تسريبات أمن الدولة

تتجه الكويت إلى إسدال الستار عن قضايا كبرى، شكلت على مدار الأشهر الماضية إحراجا كبيرا للأسرة الحاكمة أمام الرأي العام الداخلي والخارجي. يأتي ذلك في غمرة ترتيبات مصالحة تجري بين السلطتين التنفيذية والتشريعية برعاية أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح.

الكويت - ألغت محكمة التمييز الكويتية الاثنين حكما بإدانة وسجن ضابطين برتبة عقيد، أحدهما من أفراد الأسرة الحاكمة، وقضت براءتهما مع تأييد براءة باقي المتهمين، في القضية المعروفة بـ"تسريبات أمن الدولة"، والتي لها ارتباط بفضيحة الصندوق الماليزي.

وقال النائب عبدالكريم الكندري إن "حكم التمييز ببراءة الشيخ فيصل السلمان وناصر الطيار من التهم الموجهة لهما في قضية التسريبات الأمنية المتعلقة بقضية الصندوق الماليزي، يؤكد أنهما مبلغان بقضية فساد لا متهمين بقضية خيانة". وأضاف "رحم الله الشيخ ناصر صباح الأحمد الذي كان له الفضل بعد الله في كشف هذا الملف بمعية هؤلاء المخلصين".

> قضية التسجيلات تفجرت العام الماضي في خضم سلسلة من الفضائح هزت الكويت أبرزها قضية الصندوق الماليزي

وسبق أن طالبت النيابة العامة بتأييد عقوبة السجن 7 سنوات بحق ضابطي أمن الدولة، وإدانة باقي المتهمين الفارين خارج البلاد على خلفية إدانة بعضهم في قضايا أخرى.

وتفجرت قضية "تسجيلات أمن الدولة" العام الماضي في خضم سلسلة من الفضائح تتعلق بالفساد هزت الإمارة الثرية أبرزها قضية الصندوق الماليزي.

وسبق أن تم حجز الضابطين فيصل السلمان الصباح وناصر الطيار على ذمة القضية بتهمة نشر مقاطع فيديو تحقيقات أمن الدولة في الصندوق الماليزي، وأُخلي سبيلهما بكفالة مالية.

وتتعلق قضية التسريبات بمجموعة من التسجيلات انتشرت بشكل مفاجئ وعلى نطاق واسع في يوليو 2020 على مواقع التواصل الاجتماعي ونسبت إلى مدير أمن الدولة وابن مسؤول كبير سابق، وهما بصدد الحديث عن عمليات تجسّس تمّت عبر مواقع التواصل الاجتماعي واستهدفت مواطنين وشخصيات عامة.

وبحسب وسائل إعلام كويتية، فإن من بين الأشخاص الذين تزعم التسريبات أنه تم التجسس عليهم، النائب في البرلمان عبدالكريم الكندري والإعلامي علي السند وعدد آخر من الكتاب والناشطين.

وكانت النيابة العامة وجهت بداية للضابطين والمتهمين معهم وعددهم نحو ستة أشخاص "تهمة خيانة الوطن والأمانة الوظيفية بعد اتهامهم بسرقة مستندات وتسجيلات سرية تتعلق بالأمن القومي للكويت عام 2019، وتسريبها خارج البلاد".

وشكلت التسريبات إحراجا كبيرا للأسرة الحاكمة حينها، واستدعت تدخلا من قبل أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح، والذي كان آنذاك وليّا للعهد، إذ وجّه كلمة إلى المواطنين واصفا تلك التسريبات بـ"بدعة ومن الممارسات الشاذة المرفوضة، وتهدف إلى محاولة البعض شق الصف وإثارة الفتن".

وبقرار محكمة التمييز الاثنين تبرئة ساحة الضابطين وتأييد حكم البراءة أيضا للبقية، فإن الكويت تطوي بذلك فصلا من فصول قضايا كبرى استفزت الرأي العام الداخلي وسلطت أضواء الخارج على الإمارة.

ويقول مراقبون إن مؤشرات عدة توحي بوجود توجه عام نحو إغلاق باقي الملفات المثيرة للجدل، في ظل ترتيبات تجري لتذويب الخلافات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وأولها قرب إقرار عفو عام بحق معارضين ونشطاء صدرت بحقهم أحكام بالسجن على خلفية اقتحام مجلس الأمة في العام 2011.

ويشير المراقبون إلى أن أصحاب السلطة في الكويت حريصون على بدء صفحة جديدة في البلاد، وذلك لا يمكن أن يكون دون إغلاق ملفات وقضايا لطالما شكلت مصدر قلق وإحراج كبيرين.

وتستعد محكمة التمييز لإصدار حكم نهائي وبات في القضية المعروفة بـ"النائب البنغالي"، والمتورط فيها عدد من الأشخاص إلى جانب النائب البنغالي محمد شهيد إسلام، من بينهم نواب سابقون ومسؤولون بارزون.

تسريع في حسم القضايا الشائكة

وقد حددت المحكمة الثامن والعشرين من الشهر الجاري موعدا للنطق بالحكم، وكانت محكمة الاستئناف أصدرت في أبريل الماضي حكما بالسجن لمدة 7 سنوات بحق النائب البنغالي، واللواء مازن الجراح وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون التعليم والتدريب، والنائب السابق صلاح خورشيد بتهمة الرشوة، بينما برأت النائب سعدون حماد.

وتعود أطوار القضية إلى يونيو 2020، حينما اعتقلت السلطات الكويتية النائب البنغالي محمد شهيد إسلام، متهمة إياه بغسيل الأموال ودفع الرشاوى، وذلك بعدما أدلى عمال بنغاليون بإفادات، أكدوا فيها أنهم دفعوا مبالغ مالية للشركة التي يديرها لتمكينهم من دخول الكويت.

وتبقى مسارات قضية الصندوق الماليزي الأكثر تعقيدا بالنظر لتشابكها وكثرة المتدخلين بها داخليا وخارجيا، وسبق وأن انتقدت وسائل إعلام كويتية طريقة التعاطي مع هذه القضية، معتبرة أن هناك مسعى لتمييعها، بغرض إغلاقها دون محاسبة المتورطين.

وكان القضاء الكويتي قد فتح في يوليو 2020 قضية الصندوق الماليزي المتهم فيها ابن رئيس الوزراء الكويتي السابق الشيخ جابر المبارك الصباح، وشريكه رجل الأعمال حمد الوزان، حيث أصدرت النيابة العامة أمرا بحجز المتهمين لاستكمال التحقيق معهما في القضية.

وجاء ذلك عقب تحقيقات في ضلوع أبناء مسؤولين حكوميين ورجال أعمال في قضية غسيل أموال الصندوق السيادي الماليزي لصالح كل من رجل الأعمال الصيني الماليزي جو لو ورئيس الوزراء الماليزي السابق نجيب عبدالرزاق، والذي يُحاكم في ماليزيا بتهم فساد.

قطر محبطة من تجاهل إدارة بايدن صفقة المسيرات

الدوحة - يثير تأجيل واشنطن النظر في طلب قطر بيعها طائرات مسلحة دون طيار إحباط الدوحة التي عملت جاهدة على مدار الأشهر الماضية على كسب ود إدارة جو بايدن وآخرها الاختراقات التي حققتها في الملف الأفغاني.

وقدمت قطر طلبا لشراء أربع طائرات دون طيار من طراز "أم كيو – 9 بي"، قبل أكثر من عام، لكن هذا الطلب ظل حبيس الأدراج بالرغم من أن إدارة بايدن سبق وأن وافقت على صفقات دفاعية لحلفاء آخرين في الشرق الأوسط.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية عن مسؤول حكومي قطري قوله إن "وزارة الخارجية الأميركية لم ترد بعد على طلب الدوحة، كما يرفض المسؤولون الأميركيون ذكر السبب".

وأضاف المسؤول القطري "من المخيب للآمال عدم وجود مؤشر واضح على سبب تأخر الاستجابة لطلبنا"، لافتا إلى أن "عمليات الإجلاء الأخيرة في أفغانستان أثبتت أن قطر مستعدة دائما لدعم حلفائها من أجل الأمن والاستقرار".

وكانت قطر لعبت دورا بارزا في تسهيل عملية الإجلاء غير المسبوقة للقوات الأميركية من أفغانستان، وسعت الدوحة لاستثمار الأمر للتقارب أكثر مع الإدارة الأميركية الديمقراطية.

وعلى مدى الأعوام الأخيرة، لعبت الدوحة التي تمتلك علاقات وثيقة بزعماء طالبان دور الوسيط بين الحركة الإسلامية والغرب، ورعت مباحثات أجرتها الولايات المتحدة مع زعماء الحركة على أراضيها.

وتريد قطر اليوم أن تستثمر هذه الاختراقات للترويج لدى واشنطن بأنها الحليف الوثيق الذي يمكن الاعتماد عليه في المنطقة بيد أن إدارة بايدن لا تبدو متحمسة لمنح الدوحة ما تريده، وتتعاطى ببراغماتية شديدة في ظل إدراكها بالحساسيات الموجودة في المنطقة.

ومن المرجح أن تتصدر صفقة الطائرات دون طيار أجندة زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى الولايات المتحدة الشهر المقبل، حيث سيكون له لقاء مع الرئيس بايدن.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن ما يزيد من استياء الجانب القطري هو موافقة وزارة الخارجية الأميركية على طلبات مماثلة من حلفاء آخرين بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن مسؤولين قطريين أنهم "سيستخدمون الطائرات دون طيار لإجراء مراقبة لمنشآت الغاز الطبيعي الشاسعة لمنع النشاط الإرهابي وفي مناطق أخرى لمراقبة التهديدات التي يشكلها الإرهابيون في المنطقة".

وتستعد قطر لاحتضان نهائيات كأس العالم العام المقبل، وترى أن هذه الطائرات من شأنها أن تدعم جهود الرقابة على أجوائها.

ويقول المسؤولون القطريون إن الطائرات المسلحة دون طيار، التي تقدر قيمتها بنحو 600 مليون دولار، ستمنح بلادهم قدرة دفاعية أقوى في المنطقة.

ويرى محللون أن عدم حماسة إدارة بايدن لإتمام هذه الصفقة يعود لهواجس أميركية بشأن علاقات الدوحة بالحركات الإسلامية، وارتباطها الوثيق بتركيا وإيران.

> وزارة الخارجية الأميركية لم ترد بعد على طلب الدوحة، كما يرفض المسؤولون الأميركيون ذكر السبب

وسبق وأن وجه مسؤولون أميركيون انتقادات للدوحة بشأن تساهلها مع التنظيمات الإسلامية، الأمر الذي تجد الدوحة صعوبة في نفيه حيث سبق وأن قدمت فديات لمثل هذه التنظيمات في سوريا والعراق تحت ذرائع مختلفة.

وتتولى وزارة الخارجية الأميركية الإشراف على المبيعات العسكرية الأجنبية. وأبدى متحدث باسم الوزارة تحفظا على التعليق على الصفقة والموقف الرسمي حيالها قائلا في هذا الصدد إن "سياسة طويلة الأمد تقضي بعدم التعليق علنا على مبيعات أو عمليات نقل دفاعية مقترحة حتى يتم إخطار الكونغرس رسميا".

وقال الجنرال المتقاعد جوزيف فوتيل، القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية، التي تشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، إن برنامج المبيعات العسكرية الخارجية مهم في منطقة تسحب فيها الولايات المتحدة قواتها وقدراتها العسكرية، مضيفا أنه ليس على علم بالطلب القطري.

وإلى جانب طائرات "أم كيو – 9 بي"، تسعى قطر جاهدة لإبرام صفقة مع الولايات المتحدة لشراء مقاتلات الشبح "أف – 35"، ولا يعرف بعد إلى أين بلغت المفاوضات بشأنها، وإن كان كثيرون يشككون في قبول واشنطن الطلب.

قرية عراقية لم ير سكانها من العالم سوى قاعدة عسكرية

بغداد – تقبع قرية السحل المنقطعة عن العالم منذ أكثر من قرن دون كهرباء ولا ماء ولا مستوصف، ويعيش سكانها الذين لا يتجاوز عددهم مئتي عائلة حياة بدائية تعتمد على الزراعة والرعي، ولم يسبق أن رأوا من العالم سوى قاعدة عسكرية.

يتطلب الوصول إلى أقرب مستشفى عن القرية الواقعة في عمق صحراء العراق مدة تقدر بحوالي نصف ساعة، وليس في هذه البقعة القاحلة المحاطة بتلال صخرية على أطراف وادي حوران في محافظة الأنبار، سوى مدرسة ابتدائية وليس فيها حلّاق حتى.

ويشهد العراق وهو ثاني مصدّر للنفط في منظمة أوبك ويدّر عليه 90 في المئة من عائداته، وضعا صعبا في ظل الفساد والأزمات المتوالية التي أهلكت بناه التحتية وخدمات الطاقة فيه، وبات ثلث سكانه الأربعين مليونا عند خط الفقر.

ويتسلل ماض بعيد إلى الأذهان عند المرور بالطريق المتعرج والوعر المؤدي إلى القرية: منازل متفرقة بسيطة بأبواب حديدية فيما اختفت الشبابيك عن أغلب جدرانها، ومشهد أطلال من الحجارة غيّر الزمن لونها. وبين الفينة والأخرى، تظهر سيارة قديمة وآليات زراعية أكل عليها الدهر وشرب.

وللتواصل مع العالم الخارجي، يكتفي سكانها بهواتف جوالة قديمة، لأن شبكة الإنترنت والهواتف الذكية، لم تجد طريقها بين غبار الصحراء إليهم بعد.

يروي أبومجيد وهو من أبرز وجهاء القرية ويبلغ من العمر 70 عاما، فيما ارتدى زيا عربيا وغطى رأسه بكوفية باللونين الأبيض والأحمر، "قريتنا عمرها أكثر من مئة سنة وطوال هذه السنين وهي دون كهرباء ولا ماء ولا مركز صحي". ويضيف وهو يشير بيده إلى الحقول القاحلة من حوله "نعيش حياة بدائية بسيطة".

وللتزوّد بالماء، يستخدم الأهالي مضخة ديزل لسحب المياه من بئر في باطن الأرض، ويجمعونها بعد ذلك في بركة محاطة بحجر مغطى بالأسمنت. وتشرب منها أغنامهم ويحملون بعضا منها إلى منازلهم. ويقول أبومجيد "في الزراعة، نعتمد على مياه الأمطار".

وبين منازل القرية التي تبعد أكثر من 250 كلم عن العاصمة بغداد، حظائر صغيرة لجمع الأغنام محاطة بأسوار معدنية. فيما يندر أن يتجوّل سكانها في الخارج.

ولم يذهب أبومجيد سوى مرة واحدة في حياته إلى بغداد، قبل نحو 20 عاما.

وما زالت العادات والتقاليد المحافظة حاضرة بشدة في هذه البقعة من صحراء العراق، إذ تحدثت أم مجيد مع الزوار الرجال من خلف باب منزلها، لتشكو النقص في الخدمات الطبية والكهرباء. فالقرية غير متصلة بشبكة الكهرباء التي يعدها سكانها شكلا من أشكال الرفاهية، رغم أن العراقيين عموما في أرجاء أخرى من البلاد يعانون من انقطاعها لساعات طويلة يوميا.

ويعتمد السكان على مولدات كهرباء بسيطة وقديمة للإنارة وتشغيل التلفزيون لساعات قليلة فقط. وتروي أم مجيد "أبناؤنا محرومون من الرعاية الصحية ومن التلفزيون إلا لساعة أو اثنتين من فترة إلى أخرى".

وعلى بعد العشرات من الكيلومترات عن القرية، تقع قاعدة "عين الأسد"، أهم المقرات العسكرية العراقية التي تضم قوات أميركية في العراق، وتتعرض لهجمات صاروخية من حين إلى آخر.

وليس هناك أي تواصل بين القوات المتواجدة في القاعدة وأهالي القرية، حسبما ذكر أبومجيد الذي ولد في قرية قديمة باتت اليوم جزءا من القاعدة.

ويروي من جهته راعي الأغنام الشاب مهدي أنه في "إحدى المرات، قتلت اثنتان من أغنامي برصاص عندما كنت في مرعى مجاور للقاعدة تزامنا مع تدريب في ميدان رماية".

> قرية السحل تقبع منذ أكثر من قرن دون كهرباء ولا ماء ولا مستشفى، ويعيش سكانها حياة بدائية تعتمد على الزراعة والرعي

ويضيف بحسرة "لا نعرف غير الرعي والزراعة لكسب العيش"، فيما يعمل آخرون في استخراج الصخور المستخدمة في البناء.

وليساعد مهدي البالغ من العمر 17 عاما أهله في رعاية مواشيهم، ترك دراسته في المدرسة الابتدائية الوحيدة في القرية، والتي تضم ستة صفوف تكاد لا تكفي لاستقبال أطفال قرية السحل.

ويروي فيما لفّ رأسه بكوفية باللونين الأسود والبني وارتدى ملابس سميكة رغم تخطي حرارة الجو الأربعين درجة مئوية "ليس عندنا غير مدرسة ابتدائية، لا شيء غيرها".

ويؤكد قطري كهلان العبيدي، أحد المسؤولين المحليين في ناحية البغدادي التي تتبع لها قرية السحل، أن "القرية تعاني من نقص في الخدمات".

وتحدث العبيدي في الوقت نفسه عن وجود مشاريع من المزمع القيام بها لتأمين الكهرباء وبناء محطة تصفية مياه للقرية. ودعا في الوقت ذاته المنظمات الحكومية والإنسانية لتقديم الدعم من أجل بناء مركز صحي لأهالي قرية السحل.

ويمثل غياب الخدمات الصحية معاناة إضافية للأهالي. ويقول أبومجيد بهذا الخصوص "إذا مرض أحد (هنا) يموت، لأن نقله (إلى أقرب مستشفى) خصوصا خلال الليل ليس سهلا".

وتحدث عن "وفاة رجل بمنتصف العمر في الثاني من أغسطس، بسبب تعرضه لأزمة صحية، وهو في الطريق إلى مستشفى ناحية البغدادي". ويزيد غياب أي طريق معبد يصل القرية بما حولها الأمر صعوبة.

وتُضطر العائلات لنقل الحوامل قبيل موعد الولادة إلى مستشفى في البغدادي لتأمين رعايتهن قبل أن يضعن. غير أن وباء كوفيد – 19 الذي يشكل تهديدا للكثير من دول العالم، لم يعرف طريقه إلى هذه القرية الغارقة تحت وعورة التضاريس وقساوة المناخ، حسبما أكد أبومجيد، قائلا "لم تصل كورونا إلى قريتنا ولم يتلق أي فرد من قريتنا اللقاح".

بعيدا عن ضجيج العالم